البنية الحجاجية

خطبة الزهراء (عليها السلام) مثالا

هدى جواد عبيد

أ.د. مسلم مالك الاسدي
جامعة كربلاء كلية العلوم الاسلامية

The Argument Structure: The sermon of Al-Zahra (peace be upon her) as an example.

Researcher: Huda Jawad Obaid

Prof. Muslim Malik Al Asadi
University of Karbala/ College of Islamic Sciences

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله المنتجبين.

وبعد:-

بزغ فجر الاسلام في ربوع مكة، ونشر اشعته الذهبية على أركان الحرم، ومقام ابراهيم والحجر، وطارت نسمات الحق بأجنحة من نور نحو افاق البسيطة، تحمل نور الله بيد محمد واله المنتجبين، ليدخل السلم والطمأنينة في قلوب طالما اعتراها الجدب والهم والالم، لحاجتها لسد جوع في المعتقد والدين، قلوب وانفس احتاجت الى مخلص فكان محمد(صلى الله عليه واله)، واحتاجت الى تابع ووصي يكمل المسيرة فكان علي (عليه السلام) وأم وسيدة ومثال يعكس نور محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نفسه فكانت فاطمة، التي خطفها الموت سراعا وتطلبها بعد ابيها في بضعة اشهر، الامر الذي جعلها قليلة النتاج كبيرة الاثر، فيما سطر بعدها من تاريخ مضرج بخيط دم سال ولم ينقطع دم مقدس كان منارا لكل ثائر لأجل الحق وطالب بالمساواة .

وهذا يضعنا الان امام شيء من نتاج تلك المرأة ؛ خطبة عصماء كانت هي الشرارة لما هو ات، وحجر الاساس لما سال من دم طاهر.

وسنحاول تتبع كل ذلك بالبحث الموسوم بـ البنية الحجاجية خطبة الزهراء عليها السلام الفدكية مثالا، لمحاولة توجيه وسبر اغوارها عن طريق بعض آليات الحجاج وعناصره الاساسية.

وتبعا لمقتضيات الموضوع فقد اشتمل البحث على تمهيد بينا فيه موضوع الخطبة وسبب القائها واهم العوامل التي استدعت خروج سيدة النساء وكوثر ال محمد الى العلن لتوجيه الناس، وبعدها نمر سراعا لبيان ماهية الحجاج ومفهومه.

وفي المطلب الأول نتحدث عن الاستلزام الحواري، وفي المطلب الثاني نتطرق لدراسة نظرية افعال الكلام ثم خاتمة نبين فيها اهم النتائج فقائمة بالمصادر والمراجع، هذا ولابد من الاشارة إلى ان الباحثين قد اعتمدا لدراسة الخطبة على مانقله ابن ابي طاهر المعروف بابن طيفور (ت، ٢٨٠) كونها قد نقلت عن طريقه بأسانيد معتبرة لم تخرج في رجالها عن ابي الحسين زيد بن علي بن زيد بن علي بن الحسين يبلغ به فاطمة.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of all creation, Muhammad, his family and his chosen companions.

The dawn of Islam dawned in Mecca, spread its golden rays on the pillars of the Haram, the shrine of Abraham, and the black stone. The breezes of truth flew with wings of light towards simple horizons, carrying the light of God in the hands of Muhammad, his family and his chosen companions to enter peace and tranquility in hearts that have long been afflicted by drought, anxiety and pain because they need to fill hunger in belief and religion. Hearts and souls needed a savior, so he was Muhammad, and they needed a follower and guardian to complete the journey, so Ali (peace be upon him), a mother, a lady and an example reflecting the light of Muhammad (may God bless him and his family) himself was Fatimah, who was quickly kidnapped by death and sought after her father in few months later. This made her a few in production, with a great impact, while thereafter a line of history filled with a thread of blood that flowed and did not stop, holy blood that was a beacon to every rebel for truth and demanded equality.

This now puts us in front of something of that woman's product; a sermon which was the spark for what was to come and the cornerstone for what was shed of pure blood. We will try to follow all this with the research entitled 'The argument Structure: The sermon of Al-Zahra (peace be upon her) as an example', trying to guide and probe its depths through some of the mechanisms of the argument and its basic elements. According to the requirements of the subject, the research included a preface in which we explained the subject of the sermon, the reason for delivering it, and the most important factors that necessitated the emergence of the Lady of Women and Kawthar of Muhammad to the public in order to guide the people. Then we quickly go through to clarify the nature and concept of the argument. In the first part of this study, we talk about the dialogic imperative, in the second, we discuss the study of the theory of speech acts, and then a conclusion in which we show the most important results, followed by a list of sources and references It should be noted that the researcher relied to study the sermon on what was reported by Ibn Abi Taher, known as Ibn Tayfur (d. 280), as it was transmitted from his way with reliable chains that did not come out in its men on the authority of Abi Al-Hussein Zaid bin Ali bin Zaid bin Ali bin Al-Hussein informing Fatimah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله المنتجبين .

وبعد:-

بزغ فجر الاسلام في ربوع مكة، ونشر اشعته الذهبية على أركان الحرم، ومقام ابراهيم والحجر، وطارت نسمات الحق بأجنحة من نور نحو افاق البسيطة، تحمل نور الله بيد محمد واله المنتجبين، ليدخل السلم والطمأنينة في قلوب طالما اعتراها الجدب والهم والالم، لحاجتها لسد جوع في المعتقد والدين، قلوب وانفس احتاجت الى مخلص فكان محمد(صلى الله عليه واله، واحتاجت الى تابع ووصي يكمل المسيرة فكان علي (عليه السلام) وأم وسيدة ومثال يعكس نور محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نفسه فكانت فاطمة، التي خطفها الموت سراعا وتطلبها بعد ابيها في بضعة اشهر، الامر الذي جعلها قليلة النتاج كبيرة الاثر، فيما سطر بعدها من تاريخ مضرج بخيط دم سال ولم ينقطع دم مقدس كان منارا لكل ثائر لأجل الحق وطالب بالمساواة .

وهذا يضعنا الان امام شيء من نتاج تلك المرأة؛ خطبة عصماء كانت هي الشرارة لما هو آت، وحجر الاساس لما سال من دم طاهر، بدأ مباشرة بعد ان اطلقت فكانت بؤرة ومركزا ودستورا للحق الذي سلب، وللدم الذي اسفك،ونقصد بها خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) التي بينت فيها حقها في ارض فدك اولا، وفيها دلالة وتأكيد في حق زوجها وابن عمها ووصي ابيها بخلافة محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وتقلد امرة المؤمنين الذين اجتمعوا بأطيافهم كافة تحت منبرها لسماع خط محمد وألفاظ محمد وبضعة محمد واسلوب محمد، ينساب بصوته الهادر يجادل ويستقصي ويعطي دروسا وعبر لمن قد تكون نفسه وقدمه قد زلت عن الطريق، فاحتاجت الى رادع وموجه، فكانت الزهراء (عليها السلام) هي الموجه والمرشد، بخطبة عصماء ظاهرها ومطلبها فدك وباطنها

واساسها الاسلام، وما سيصيبه اذا ما عطلت الحقوق، واختلفت الاهواء، واشربت النفوس للكسب ولشهوة المال والسلطة والجاه.

وكل هذا جاء وفق كلام انماز بلون خطابي حجاجي يهتم بعرض المسألة والدليل والمحاججة مع من لا يتقبله من المستمعين بأسلوب شيق جمع فيه الحجاج والجدل والمحاورة والخطاب المباشر مع الاقتباس المباشر مرة من الآي الكريم، وامتصاصه مرة اخرى لخدمة الغرض المطروح .

وبسبب كل ما تقدم ولما انماز به هذا الأثر من كمال توجه الباحثان لمحاولة دراسة كل ذلك بوساطة هذا البحث الموسوم بـ البنية الحجاجية خطبة الزهراء عليها السلام مثالا، لمحاولة توجيه وسبر اغوارها عن طريق بعض آليات الحجاج وعناصره الاساسية.

وتبعا لمقتضيات الموضوع فقد اشتمل البحث على تمهيد بينا فيه موضوع الخطبة وسبب القائها واهم العوامل التي استدعت خروج سيدة النساء وكوثر ال محمد الى العلن لتوجيه الناس، وبعدها نمر سراعا لبيان ماهية الحجاج ومفهومه.

وفي المبحث الاول سوف نتطرق لدراسة مفهوم الحجاج البلاغي، من صورة تشبيهية حجاجية، فاستعارية فكنائية، وفي المبحث الثاني نتحدث عن الحجاج اللغوي بنوعية الاستلزام الحواري، ومن ثم نظرية افعال الكلام ثم خاتمة نبين فيها اهم النتائج فقائمة بالمصادر والمراجع، هذا ولابد من الاشارة إلى ان الباحثين قد اعتمدا لدراسة الخطبة على مانقله ابن ابي طاهر المعروف بابن طيفور (ت، ٢٨٠) كونها قد نقلت من خلاله بأسانيد معتبرة لم تخرج في رجالها عن ابي الحسين زيد بن علي بن زيد بن علي بن الحسين يبلغ به فاطمة[١].

المبحث الأول: - الحجاج البلاغي .

يرى ارسطو أن البلاغة هي (الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في اي موضوع كان)[٢] اي انه يقصر

وظيفتها على الاقناع لذا ترتبط بلاغة ارسطو بالمحاججة والتطبيق الملائم لها هو فن الخطابة الذي يهدف إلى الإثبات والاقناع بوساطة الخطاب[٣] فالبلاغة دراسة كيفية اقناع السامعين بأن يفكروا ويتصرفوا بطريقة ما وعند تتبعنا ما جادت به قريحة السيدة فاطمة (عليها السلام) من هذه الاساليب البلاغية التي ارتبطت بغاية اساسية هدفها الاول هو اقناع المستمعين بحقها بما استملكت من ارث والدها بصفته الدنيوية، وبالوجاهة الالهية التي اكتسبها بفعل رباني وثانيها حق بعلها وزوجها وابن عم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ووصيه بخلافة المسلمين والمسير لحياتهم ولشؤونهم الحياتية والدينية والمقيد لرقابهم بعهد قريب وبيعة لا تنقض اخذت بعد مسيرة ظافرة وحجة عامرة لأ شرف بقعة في البسيطة (مكة المكرمة) عوامل مجتمعة وفرت روحانية للحدث لا يمكن ان تنسى او تتناسى، كل هذا تحركت ضمن فلكه السيدة فاطمة (عليها السلام) مستعملة في سبيل ايصال مفهومه لجملة من العناصر اللغوية ومنها العناصر التي كان للمجاز وعناصره المتنوعة شرف المشاركة فيها ومن تلك العناصر الاستعارة، التشبيه، الكناية، والتي استعملت لغاية حجاجية همها احقاق الحق وخلب الالباب واستمالة القلوب وتصوير المشهد وعمل فجوة وتوتر بين الواقع والخيال وخلخلة كل ذلك بما يخدم النص والقضية لذا سيحاول الباحثان تتبع كل ذلك في الخطبة الفدكية وكما يلي:

اولا: الصورة الاستعارية والحجاج:

الاستعارة ((مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد إلى تعبير مجسد، من غير التجاء إلى أدوات التشبيه أو المقارنة))[٤]، أو هي ((استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي))[٥] اسلوب بلاغي بياني اصبح بعد ان كان خاملا في باكورة النقد العربي مدار ابداع واهتمام ولاسيما بعد ظهور اصحاب البديع وتفننهم في استعماله وادخاله في

نتاجهم الادبي حتى اصبحت الاستعارة ركنا اساسيا تقاس من خلالها اجادة الشاعر وتمكنه، ولكنها مثلها كمثل البقية من الاساليب الفنية دخلت دوائر النقاد واخذت تتأرجح بين فلك نزعتهم الدينية او الذوق الفني والمدرسة التي يتتبعونها والطريقة التي يفضلونها في القول فكانت عند بعضهم بؤرة النص[٦] وذهب اخرون الى الهجوم عليها والحط منها وطلب الوضوح فيها والتقييد بما فرضته اللغة من علاقات يجب ان تراعى[٧]، ولكنها بعد ان ماجت الفلسفة اليونانية وغيرها في جسد المنظومة الثقافية العربية و الانفتاح الكبير والتلاقح بين القديم والحديث وظهور حركات عقدية فقهية كثيرة اثقلت بظلالها ذوق النقد واسالت في جنباته مداد اقلامها وادخلت فيه شيئا من روح المنطق والفلسفة، فساحت الاستعارة في ركب الجرجاني؛ لتكون الاستعارة منتظمة لديه بروح حجاجية تقوم على مفهوم الادعاء، فهي عنده ليست حركة في المعاني والدلالات وهي ليست بديعا بل هي طريقة من طرق الاثبات الذي يقوم على الادعاء[٨] اي انها مبحث بلاغي تغير وجهة المتلقي بالاستجابة لما يطرحه الباث وتحقق له شيئا من الاذعان والانقياد لما هو في صدد تمريره للمخاطبين، فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على التقريب بين الموضوعين، بالنظر الى احدهما من خلال الاخر، فتكتسب اثرها من خلال التأثير الذي تحدثه في المتلقي في سياق معين فتكون أكثر إثارة لانتباه المتلقي وأكثر قدرة على التأثير فيه بقدر ما تحقق من غرابة وانحراف عن العادي المألوف[٩] ولو تتبعنا النص الزاهر للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) نجدها تتخذ هذا الاسلوب البلاغي بصفته الحجاجية لتمرير شيء من مفاهيمها ونظرتها الخاصة بما أل اليه سبيل الاسلام من انكسار ظهرت اولى بوادره بعد وفاة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فكيف السكوت على قوم جثمان نبيهم وولي امرهم، وعمود دينهم مسجى، وهم بصدد تقسيم ميراثه وفق

سبيل واحد يحقق المراد وتأويل وضع على اقيسة خاطئة قد تفرد اصحابها وساروا وماجوا واصبحت بحكم التفاهم والمصالح امرا مسلما قارا لا يمكن نقضه فتحركت الزهراء (عليها السلام) الهويناء لتصحيح سبل القوم ولإرجاع الحق الى اهله ولا نقصد بالحق فدك لأنها في الحقيقة رمز لما هو اكبر واوسع واعم واهم خلافة المسلمين ومن هو الشخص الاحق بها وفق مدلولات تتضمنها الخطبة واشارات تتلاحق ومضاتها سراعا بين الفينة والاخرى من خلال درر الكلام الذي احتوى على خطين وسياقين في الاصل اتفق عليهما الخطيب وسامعيه، تقول عليها السلام:[١٠]

((ايها الناس اعلموا أني فاطمة وابي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أقول عودا وبدءاً ولا اقول ما اقول غلطاً ولا أفعل ما افعل شططا {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي إليه (صلى الله عليه واله وسلم) فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم أخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة)) للتأثير في المتلقي قاربت (عليها السلام) بين الصدع والإنداء، والصدع في الاصل يستعمل في الزجاجة ونحوها[١١] كسر بسيط لا يمكن اصلاحه ذكر في كتاب الله العزيز بمعنى التبليغ استعارة (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ)[١٢] استعارته الزهراء بمفهومية القرآني واللغوي فصدعت بالامر للقوم للتبليغ والتكلم بالجهر[١٣] والاعلام والانذار على وجه التخويف من الخروج عن سنة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والتفنن في مجانبة الحق والتعالي عليه.

والاخذ بالمعنى اللغوي بإشارة محاججة كيف لقوم يخلفون محمد وبطانتهم قد صدع اغلبهم بدعوته صدعا لا يمكن اصلاحه في العقيدة وفي اموالهم وجاههم وامارتهم التي ازالها

وبنى عليها دين جديد يدعو الى المساواة والحرية ثم كيف تصفوا قلوب هؤلاء ويرجعون الحق لآل محمد وقد خطف سيف خليفة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اغلب رقابهم واجبرهم على الدخول في الدين رهبة لا رغبة، طلقاء غير احرار، كلها صور استعارتها الزهراء لإدخال القوم في منظومة منتظمة وخلخلة الثابت الذي وضع كالبؤرة التي سيقف عليها الدين ومن يقود وينفذ تعاليمه، الثابت الذي وضع بمشورة بعض الطلقاء، لتشير الزهراء الى ابيها اولا اخذة بالميل عن سنن المشركين ولانكم الان تاخذون كلامهم كسند لاول تشريع لدين مابعد محمد عليه افضل الصلاة فأين انتم من محمد ومن افكاره ودعواه ونذره واسلامه؟ وطريقه الواضح المبين للحق والمسدد بحبل متين موصول من الارض (بيت النبوة) ومهبط الرسالة والوحي إلى اعمام السماء وعرش الرب تبارك وتعالى. وقولها (عليها السلام)[١٤]:

((فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفياه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل)) بدأت السيدة الزهراء في هذا المقطع بالحركة الثانية التي انزاحت في تراتبيتها فجادت بالزمنية، من ما تفضل به الرسول على قومه وما جادت به تعاليمه الممتدة الى السماء عليهم من فضل دين وذر الرماد على فكر متأصل الجذور لعبادة اصنام واتباع شيطان، فأنتفى كل ذلك مادام المصطفى ينشر زهوه وتعاليمه ولكن كل هذا انتفى ما ان سجي النبي في لحده، وقبل ان يدفن في قبره الطاهر فظهرت حسكة الشيطان حقده وعداوته استعارة حجاجية استعارتها الزهراء هي ونبغ

كاظم الغاوين الساكت والساقط الذي لا نباهة له[١٥] ولا دور في نشر الاسلام او الذود عنه واستعارت له الغواية من الشيطان لأنه يوسوس بها وسواسا تحول الى نطق تجاوز فيه تعاليم استاذه ثم تستعير لفظة (وهدر فنيق المبطلين) الهدر صوت الفحل في حنجرته فأصبحت اصواتهم هادرة بعد ان كانت خاملة لا تتجاوز وسوسة الشياطين (النفاق) وكل ما تقدم من استعارات تتوشح بمسحة حجاجية تنمي عن واقع ثقافي واجتماعي فرضه الاسلام فالمبطلون واصحاب النفاق انتكست راياتهم ومرتبتهم واصبح همهم هو العيش على الهامش وتتبع الاحداث المتسارعة لدولة الاسلام ولكنهم استغلوا الوقت والفراغ وحالة الحزن التي اصابت امة وليده تحاول ان تنشئ لنفسها كيانا لتهدر اصواتهم كهدير الفحل ولتتحول الوسوسة والنفاق إلى فعل ولتركب الموجه فيتحول المهمش الى منظر وقائد وحامل للواء والمتحكم بالمقاليد، وليصبح الطلقاء دعاة حق، واصحاب مكانة فرضها الواقع الجديد الذي امتد بجذوره الى استرجاع همة الرجال واعادة روح الجاهلية بثوب جديد، يجمع بين جلباب الدين، ونفس الشياطين، كل هذا توضحه الزهراء (عليها السلام) اولا ثم لتزيد المحاججة وتعود لنقطة اساسية بؤرتها الزمن شيطانكم (روحكم الجاهلية) عادت ونبيكم لم يقبر فتقاسمتم ارثه وروح دولته ومدارها الرحيب ووليدها الذي لم يشتد عوده فارجعتموها جاهلية بأفعالكم وسلبتم اهل بيته مكانتهم التي اقرها الله في دستوره ومتن كتابه الكريم وخلدها محمد (عليه افضل الصلاة والتسليم)بيده وافعاله ووصاياه .

ومنها ايضا قولها عليه السلام متوجهة بكلامها للأنصار[١٦]:

((انتم ..... الخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأمرون حتى إذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام

وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم)) تصف الزهراء الاستعارة بسلوك جديد يتمثل بدر حلب الايام فالدرة التي ترتبط في ذهن العربي بالخير الجيد الذي استعارت له الدر (الحليب) سائل يغطي عند وروده الماء وما توظفه هذه اللفظة من اثر في ذهن العربي ولكنه ماء يغذي الروح والبدن (الايمان –معنوي) (المال – مادي) والمفردتين ترادفتا معا في لفظة الدر ثم تسحب كل مدلولاتها للأنصار فها هو الخير قد ورد وها هو الدين قد استقام وها هو الخير قد قدم وكل هذا تحقق بكم وبسيوفكم التي اشرعت بوجه دولة الشياطين، ولكن العجب انكم نكصتم ايضا، وشرعتم تتلقفوها بينكم ولكن ثقافة القدم والثابت (الهجرة والصحبة الاولى) كنمط ثقافي سائد تليد (قديم) متحكم، فرض اثره وامره فساد مرة اخرى، وذهبت هبتكم ومنعتكم وثقافة التجديد التي اشرعت سيوفكم يوما من اجلها وتابعتم القوم في طريق يخالف ما تعاهدتم عليه مع محمد (غدير خم)، ومن قبله الرضوان وغيرها اماكن اصبحت ثوابت للعهد ولإقامة الدين ولنصرته.

ثانيا: الصورة التشبيهية والحجاج.

يعرف التشبيه بأنه ((صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكن إياه))[١٧]، أو هو ((الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى من المعاني))[١٨]

فهو محاولة بلاغية جادة تستعمل لصقل الشكل، وتطوير اللفظ، وتقريب المعنى من الذهن، بتجسيده حيا، ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة اقرب على النحو الذي يريده المصور، فإن أراد صورة متناهية في الجمال والأناقة شبه الشيء بما هو أرجح منه حسنا، وإن أراد صورة متداعية في القبح والتفاهة شبه الشيء بما هو أكثر رداءة منه

صفة [١٩]، فالتشبيه صفة اقناعية تستغل من لدن الباث لعمل تداخل حجاجي بين الواقع وما يصوره للمتلقي اخذا بمخيلته الى آفاق رحيبة ماورائية تحقق مبتغاه اولا ولكن بصيغة غير مباشرة بل بشكل متدرج كحباب الماء النازل حالا بعد حال فيتلقفها الباث بين حقيقتها الاولى والفجوة التي احدثها التشبيه وهنا يكون المتلقي منتظرا عقله لتجميع الشتات وملء كل ذلك بمعان ربما تكون هي المطلوبة او لا فتحدث فورة حجاجية اخرى تطلبت اول الامر واستمر اثرها مع مختلف عناصر العملية الابداعية.

وعند تتبع حجاجية التشبية في النص الفدكي نجدها (عليها السلام) تقول [٢٠]:

((وأنتم الان تزعمون ان لا ارث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته أيها المسلمون أأغلب على أرثي)) الصيغة الحجاجية التي انار التشبيه ظلمتها فاسند بشيء من المعنى للموقف فالشمس تجلي ظلمة تقصدتها السيدة الزهراء شمس الاسلام ظلمة الجاهلية تتحركان متقارنتان مرة تظهر الاولى ليخفت نور الثانية التي تعود الى ديدنها الاول ولكن هذه المرة عادت بسيوف أوقدت نارها ورفعت شعلة التغيير والنور والطريق المبين شعلة الانصار اصحاب البيعتين هذا مع ما في النص من خلخلة للمواقع ولده الاستفهام الذي تكرر بصيغة التعجب المفصول بالاستفهام الانكاري مع دلالة اشارة طبقية انتم حماة الدين وسيوفه الضاربة عرفتموه منذ كان وليدا مشكاة صغيرة يشع منها النور فكيف بكم تسيرون مهمشين تابعين ؟ بعد ان سطع نوره كالشمس، واحكامه التي ارثتني لمحمد فكيف تسلبوني ذلك وبتعاليم محمد التي تتبعتموها وجعلتموها ميقاتا لأعمالكم وسنة تبعتموها في حياتكم ودستورا لا ينتقض وملاذا لا يعدم وطريقا بينا لا يمكن الحياد عنه.

ومنها ايضا قولها (عليها السلام)[٢١]:

((ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء أنوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء ويصير منكم علي مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون أن لا ارث لنا)) في النص اكثر من تشبيه مبطن بعتب ومحاورة وطلب استرجاع للأحداث فتشبيه الدنيا بالدابة النافرة التي سلست قيادها وسكنت واصبحت لينة وانقادت بسيوف امد الله بنصالها وعضد ساعد حامليها وسدد خطاهم وآزرهم في الشده ووفقهم لوهد حمية الجاهلية لتعودوا مرة اخرى لوقدها طالبين الامارة عرجا بحكم الجاهلية، موقدين نيرانها التي خبت جمرها تحت الرماد وتسرّون اشياءكم شيئا بعد شيء لهضم حقنا خوفا من غائلة العرب، وكلام المؤمنين وخوفا على انفسكم من تهمة المروق عن الدين، والرمية خارج السنن، والعهود التي مازال عبق عطرها منتشرا ومازالت اجنحة الاسلام ترف فوق اعواد المنابر وفي افنية المساجد معيدين حرابكم نحونا سرا بلسانكم مرة وبأفعالكم اخرى، ولكنكم وتحت ما تشعرون به من تهميش وطبقية اضطلع كبار المهاجرين بقيادتها اصبحتم لهم تبع ولكن في صف اوطأ وفي مكان لا يرتقي لما انتم عليه من الحق فأصبحتم خارجين باثنتين حقكم وحقي تنازلتم عن الاول ثم وخزتم جنبي بنصال رماحكم وبمدى سيوفكم وهنا التشبيه الاخر وتقصد به اللسان فهامشيتكم وخوفكم من ثائرة العرب جعلتكم منكفئين عن الحق متتبعين الباطل مانعين الحق لا لتستثمروه لأنفسكم بل لمن قومتموهم بسيوفكم ولمن استضعفكم سابقا واراد ان يسف وجودكم.

ثالثا: الصورة الكنائية والحجاج:

الكناية فن من الفنون التي من شأنها منح النصوص الشعرية غنى دلاليا، عن طريق ما تحتويه من تكثيف للمعنى الذي تضمنه في طياتها، لذلك

عرفها الجرجاني بقوله: ((هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكنه يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه))[٢٢]، وهي أيضا عدول عن التصريح بالمعنى إلى ما هو أجمل منه وأليق؛ لخدمة أغراض تتصل بالأدب ورهافة الحس وبالمعنى[٢٣]، فالكناية ذات دلالتين تقوم كل منهما في إنتاج معنى أولي مباشر يمكن تشبيهه بالواجهة، وآخر عميق ناتج عن فكرة اللزوم التي تحصل بعد التركيز في الغرض الذي يرمي إليه المتكلم[٢٤]، ولهذا عدت الكناية أبلغ من التصريح؛ لقدرتها على الإثبات والتوكيد، وإيجاب الصفة للشيء، بما هو شاهد في وجودها[٢٥] وعند تتبعنا للنص الفدكي لخطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) نجدها تمور بمفاصل هذا العنصر البلاغي والمتحرر ضمن مدار المعاني الثانوية التي كانت هي البؤرة المتطلبة من لدن السيدة فاطمة (عليها السلام) تقول[٢٦]:

((واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقائق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم)) النص بجمعه يشير لنور الاسلام الذي نشر اشعته البيضاء على البسيطة واسفر الحق عن وجهه الناصع مختالا ينشر تعاليمه البيضاء واياديه المباركة، ناطقا بقول محمد وسنته المباركة ومنتدبا طريقه المبارك سائرا بكتابه وبتعاليمه الغناء التي انتشرت بجهود من النفر البيض الخماص كناية عن صفاء قلوبهم وزهدهم الذي اوقف عودهم وجعلهم خماصا عبادة وزهدا نفراً اقاموا دولة العدل التي بها تفكهون كل هذا يظهر

ثم تعود السيدة لتتكلم في المكان الذي ولد فيه كل ذلك لقد ولد في المهمشين وقادهم نحو المجد والخير وولد لهم الكيان الذي اصبحوا عليه وبه يقتدون وبه يفاخرون العرب فكيف بكم قد تناسيتم كل ذلك وانكفأت حالكم وسرتم في ركب السلطان منادمين طالبين للإمارة والجاه ومن هذا الباب قولها (عليها السلام)[٢٧]

((وطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)) يكني النص عن الفتنة التي اصابت المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) بل قبل ان يدفن في مرقده الطاهر المقدس ويقصد بالفتنة اجتماع (السقيفة) وتقسيم الادوار، وتسير خلافة المسلمين وابعادها عن صاحب الحق، وعن صاحب العهد، وبطل الحرب، وصاحب التنصيب يوم غدير خم ونقصد (الامام علي (عليه السلام) فالجرح مفتوح ولما يندمل لقرب العهد به، كناية عن عظم الامر وشدته، وكل ما في النص تحريض على من ساق الناس للبيعة واستغل الظرف لأخذها ترهيبا وترغيبا وعرفا وحقا بالأقدمية والصحبة وبمباركة من كبار المسلمين وبعض المتنفذين الطامعين بالمرتبة وبعض اصحاب النفاق ممن اضطرتهم الاسباب لركوب الموجة وإتباع هدى الاسلام رهبة لا رغبة،فيكون لسان حال الزهراء (عليها السلام) يقول: كيف بكم ايها الانصار وقد خرجتم منها خماصا لا ناقة لكم فيها ولا جمل ولا دور، سلبت منكم الامارة وقبلها بيعة في اعناقكم لمن هو أحق، ولمن هو منصب تنصيبا ربانيا كل هذا اراده النص مستعملا السلم الكنائي المتعدد والتي اصابت التفكير ونقطة

عقولهم وجوهرها فالأحداث المتتابعة والاخطاء المقترفة كلها توالت وكنتم فيها متفرجين بعد ان كنتم في الدور الاساس وفي ركن ركين وفي طليعة الناس والمسلمين فكيف بكم اصبحتم في مقام التهميش ليس لديكم غضبة لله وللحق الذي سلب امام ناظريكم؟.

وقولها (عليها السلام) [٢٨]:

((فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للإخلاص والحج تشيدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا أمانا للفرقة والجهاد عزا للإسلام والصبر معونة على استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط .... ولا تموتن إلا وانتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء)) يتحرك النص بكناية حجاجية تهدف لخدمة غرض الامرة للمؤمنين التي اسندت للآسد الغالب قبيل الانقلاب، وقبيل عهد من وفاة نبي الرحمة امرة لو اسندت لأصحاب حقها لانتفت الفرقة التي اصابت جسد الاسلام في وقت الحدث وستصيبه سراعا وتجعله متصدعا لخروج نفر من الاصحاب عن الطريق المعبد الذي وضع حجره محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ودعا الى انمائه وتتبع سبيله تطلعا لخليفته وحامل لواء الحق والطريقة ثم ختم المقطع بالخشية من لدن العلماء لله تعريضا بكم فأنتم العلماء وانتم اولى بخشية الله وانتم الاوصياء على دينه فكيف بكم وما تفعلون ؟ احب المال والجاه يخرجكم من سبيله وهل تدارستم القرآن فأخرجتم حقنا وازحتمونا تأويلا بالنص وخروجا عن العرف وتسننا بالأحكام وتمهيدا لسلب الحقوق فكيف بكم ذلك وانتم أرباب العلم وأتباعه الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه اولا، فما الذي جرى الان تأولون الحديث، وتخرجونه من مواضعه خدمة لنفر على حساب اهل الحق واصحابه

المبحث الثاني: الحجاج اللغوي.

توجهت الدراسات اللغوية الحديثة، نحو الوظيفة التوصيلية للغة، وبعدها الاجتماعي متجاوزة بذلك النص وأنظمته خارج سياقها الحاضن، الامر الذي اتاح للمقاربة التداولية للغة إمكانية الربط بين العلامة اللغوية وبين موضوعها وبين مستلمها والتركيز على مدى حرية حركة الادلة اللغوية في علاقاتها بالعملية التوصيلية والتي تكون اقطابها محط الاهتمام الرئيس ونقصد بها الباث ومقاصده والرسالة وظروفها السياقية التي اسهمت في تشكيلها ومن مستمع يستغل هذه لظروف السياقية لتكوين معنى قصد المتكلم وفهما للرسالة[٢٩] فالمستوى اللغوي للحجاج يهتم بالاختيارات اللفظية التي يعمد اليها الباث لغاية حجاجية فيحل اللفظ المحدد مكانا معينا ليقود المتلقي إلى غاية ما ويعتمد تركيبا دون آخر ليقنعه بأمر ذي علاقة وطيدة بالخطاب في كليته[٣٠] وهذا هو صلب ما تهتم به الخطابة وباثها فهي في الاساس وسيلة اقناع تتحرك مساراتها بنبرة خطابية يحتوي كلامها على مستويين الاول البنية اللفظية التي يوردها الباث والثاني المعنى المتطلب لبعض المفردات والتي يحتويها الخطاب والذي يظهر من خلاله بينا مرة وخفيا اخرى تتعاوره عوامل عديده منها الصوت ومده وعلوه وانخفاضه مع حركات الخطيب وسكناته ولكن هذا تنتفي بعض اساساته كون الخطبة وصلت الينا مكتوبة خارجة عن مفهومها الشفاهي الذي كان بالإمكان وضع تصورات جديدة تجمع بين المادة اللغوية والهيأة التي اختارها الباث للقول ونظرا لهذا العائق سيعمد الباحثان على دراسة واستحضار الجانب اللغوي للحوارية التي امتازت بها الخطبة (لان الحوار تفاعل في الاساس بين قطبين الاول معتقد (الخليفة ومريدوه وانصاره) والاخر معترض (فاطمة وبعلها وبنو هاشم وبعض الانصار ونساؤهم اللاتي خرجن معها) فيسعى كل منهما الى اثبات احقيته بالقضية التي يطرحها

ومصدر حججهم الاساس كتاب الله المقدس دستور الارض وحجة الخلق وكلام الرب، كل هذا ولد التفاعل في الخطبة وتوالي حركاتها واختلاف اسلوبها بالانتقال بين طبقات المسلمين، مع التأكيد على أن غالبية المستمعين كانت تعاني من هامشية فالزهراء كيان ممثل لمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبقيته في ارض الرب لا يمكن اغضابها مهما كانت مكانة المغضب، فالكل شعر بين يديها بالدونية وسمح لها بالإلقاء والتقدم رغم التهميش الذي كانت تعانيه المرأة لمدة كبيرة كان زمن الخطبة داخل فيها، فالزهراء (عليها السلام) اختارت الحوار وانتقال الدور بين فئة واخرى تحدثهم بما لديهم من خير، وما حدث لهم من انحراف عن الطريقة في تلك اللحظة الفارقة من حياة الامة اختارت الحوار لأن الاخير هو المظهر الاكثر فاعلية للتواصل الحجاجي به ينسجم الخطاب ويتفاعل به الناس وتبرز بوساطته العلاقات البشرية بكل زخمها وحمولاتها الاجتماعية والنفسية[٣١]

وعند تتبع ما جادت به الزهراء من هذا الفن نجدها تقول[٣٢]

((انتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاه إلى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله اناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره منجلية مغتبطة به أشياعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤد إلى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المخدرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة ورائعته المكتوبة ...فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون وأطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء)) في النموذج السابق حوار بين ذوات مختلفة يجمعها رابط متوتر يكاد ينقطع هو الدين؛ حوار بين الانا (فاطمة الزهراء) (عليها السلام) ومركزيتها التي وفرت لها التوجيه والعرض واصدار الحكم

كونها تتمتع بصفات انقطعت في خدنها عن الكل (ابنة النبي المختار) وهالة العصمة قد تقمصت بها والمكانة التي وضعت بها واكتسبتها وراثة وعملا كلها ولدت لديها قدره على عرض الفكرة بمركزية واصدار الحكم مع الحوار الذي صدر لمخالجة النفوس المستمعة علها ترجع عن الطريق المنحدر الذي قدر لها وسبيلها لذلك كتاب الله واهل بيت العصمة وحبل النجاة هذا مع التنبيه في نهاية المقطع على مفردة (انما يخشى الله من عباده العلماء) تنبيها لهذه الفئة التي استقى اصحاب الشأن منهم عدم التوريث وان معاشر الانبياء لا تورث مع التأكيد كثيرا على احكام القرآن ودوره فهو البؤرة والمركز الذي اقامت الزهراء عليها السلام حجتها ودفاعها الاساسي عن حقوق استقطعت بالتاؤيل والعرف الاجتماعي ووصاية علماء الطريقة ومفسري السنن واصحاب الفكر فالنص يجمع في طياته طبقات مجتمعية الخليفة وحاشيته وعامة الناس ممن تبعوا امراءهم دون اثر او راي فهم بحكم المهمش بين اقطاب النزاع والعلماء الذين وضعوا لمن تقدم اول تشريع اسلامي بدون وجود المشرع الاول (النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله الاطهار) تشريع يكاد يكون هو المتحكم بما آلت اليه دولة الاسلام منذ اسست على نظام الخلافة ولحد الان، ثم يظهر الخطاب المباشر بقولها[٣٣] ((أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنِّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أَقُولُ ما أَقُولُ غَلَطاً، وَلا أَفْعَلُ ما أَفْعَلُ شَطَطاً: {لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيم} فَإِنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ صَلى الله عليه وآله. فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى

اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ الْخِماصِ، وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةً خاسِئِينَ، {تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ}.

فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ صَلى الله عليه وآله بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ، {كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ}، أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخاهُ فِي لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِي ذاتِ اللهِ، مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ سَيِّدَ أَوْلِياءِ اللهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً - وَأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وَتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ، فَلَمّا اخْتارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبِيائِهِ وَمَأْوى أَصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلْبابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِينَ.))

حوار مباشر مع عامة الناس، تتحرك فيه صبغة الحجاج لتورد زخما محتوياً في نصه على اسس وبؤر مركزية تتحرك ضمنها الشخصيات حسب تسلسلها ومكانتها الربانية اولا وافعالها التي غطت على الجموع الجالسة وكانت منقذه لهم من الضلال، بدأ بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي تنتسب اليه الزهراء وترتبط باسمه انه ابي دونكم وهذا الامر جعلني متقدمة على الكل في حمل هذا الشرف وفي الانتساب لرجل له دين كبير في اعناقكم فبماذا كرمتم وفادته واكرمتم ابن عمه؟ اكرمتموه بسلب الحقوق ومسايرة من استقاها وتلقفها كالكرة وهذا الحديث يستمر

بالتحرك ضمن الشخصيات سواء بجانبها الايجابي أوالسلبي همها الاول عرض الافكار وتحقيق الغاية الاسمى والاقناع بوجود خطأ واضح ولكنه خطأ يحتاج لتمهيد للعامة وبيان التجاوز في الحكم للخاصة وتنبيه اصحاب التأويل بمرد دعواهم واجتهادهم ازاء النص الواضح الذي امامهم مع التنبه للهيمنة التي فرضتها الزهراء على الموجودين عامة، متسلحة بسلطة المركز وبالهالة التي فرضتها الدوحة المحمدية على الجميع وبالأفعال البطولية لزوجها اسد الله الغالب، وفي المقابل نجد النسب العادي والتوجس من الفعل والفرار من القتال لدى البعض حوادث تجعل من انتقى في درجة اسفل ومرتبة اقل لا تخوله التحكم بمقادير الامور وهنالك من هو في درجة ومكانة لا يمكن تهميشها وسلب حقها لاجتماع كل الصفات الاسلامية فيها .ثم نجد الحوار ينتقل للمتحكم الاول والمتسيد الذي توفرت له الشروط والشرائط ليتحكم بمقاليد الامور ونقصد به الخليفة الاول (ابو بكر) تقول (عليها السلام) [٣٤]:

((أَأُغْلَبُ عَلى إرثي يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللهّ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا}، أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللهّ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ اذْ يَقُولُ: {وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ}، وَقالَ فيمَا اقتص مِنْ خَبَرِ يَحْيَي بْنِ زَكَرِيّا عليهما السلام اذْ قالَ رَبِّ {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وَقالَ: {وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهّ} وَقالَ: {يُوصِكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ} وقال: {انْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ والْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}. وزَعَمْتُمْ أَلا حِظوَةَ لِي، وَلا إرْثَ مِنْ أبي ولا رَحِمَ بَيْنَنَا أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أَبِي؟ أَمْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ، أَوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ،

وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ يخسَرُ المبطلون، وَلا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، {وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ})) تستقيم حوارية الزهراء الحجاجية بخلخلة الافاق والزمن والعودة بخليفة المسلمين الى الوراء كثيرا ناسبة له الى ابيه دون اسمه وكنيته ولقبه دلالة على امرين: انك تنتسب الى هذا الرجل الذي لم يتبتل قلبه للإيمان واخذت بعض دينه، ومارست طقوسه قبل ان تسلم، وهنالك رجل هو ارفع مرتبة واقدم صحبة وفي رقبتك عهد وبيعة له قريبة الزمن لم يدر عليها الحول ولم يجف عبقها واثرها المائز الذي مازال يخالج خواطر المسلمين وثانيها نسبته الى ابيه لأنه وارثه والمتحكم في تركته وشؤونه فكيف بها وهي ابنة محمد لتدفع عن حقها وعن ميراثها الذي خلفه اليها فهي وحيدته وكوثر نوره وبضعة قلبه ثم تنتقل حوارية الحجاج الى التهميش المتعمد للأساس الحاكم الذي جعل نبراسا وميزانا من لدن الجميع ليكون ميلادا لتشريع وقانونا ساريا لا يحيد عنها احد كتاب الله ودستوره الجامع الذي لا يأتيه الباطل ولا يمجه السامع ولا يفترى عليه احكامه ظاهرة لا تدحض ولا ترد مع التأكيد على الذكر من امثلة وقصص سابقة توارث فيها الانبياء بعضهم من بعض حكما ونبوة وميراثا، وبعدها ينتقل الحوار للوعد والوعيد فالدنيا زائلة ببهجتها والاخرة مقبلة بجنتها ونارها، والحكم فيها يومئذ لله جل في علاه وهنا تبدأ مرحلة التوجه للغيبيات وذكر ما هو قادم ومقدر فالحكم لله، والمهمش في هذه الدنيا مقدم في الاخرة باعتقاد أغلب المسلمين، ومن صادر حق آخر، سيقف امام سلطان عادل لا يخاتله الباطل ولا ينفع في حضرته الخطابة والتأويل مع التأكيد على مكانة محمد واله (صلوات الهه عليهم) في تلك الواقعة والمقام والتكريم الذي خصهم به الله فهم في رتب عنده مقدمة تفوق في مقدراتها موقعهم في نفوسكم وكل هذا تكلمت به الزهراء وهي في موقع

المبرز لسلطتها التي اكتسبتها عرفانا وجاها ربانيا وعصمة من زلل وخطأ وهذا الأمر ليس بخاف عن أحد من الجالسين الأمر الذي مكنها من تمرير افكارها واعرافها دون ان تتعرض لأي نوع من المعارضة والانكار بل سار الجميع لطلب الصفح والدعوة الى ارجاع الحق ولكن هيهات فالحق الاول ترتبط به حقوق لا يمكن التنازل عنها فسرعان ما حدث النكوص وسرعان ما عادت حمية الشعور بالهامشية والفجوة التي يشعر بها الجميع فالتكريم بالنبوة والامامة لابد ان يقابله لدى العرب شيء يقرب المتباريين فكانت الخلافة حقا عرفيا يجب ان يزوى ويحجب عن الهاشميين والا فازوا بالدارين واصبحوا في طبقة المتسيد المثال في عرف الجمع وفي عرف امة استقت واشترت ارواحها واعرافها وحاضرها بما جاء به محمد عن الله فالزهراء حججها الدامغة تتحرك ضمن مدار الدين والعزف على وتر جنة ونار وحجج من كتاب الله لا يمكن دحضها بينما القوم يتحركون بالأعراف القبلية والجاه الذي لا يمكن التنازل عنه بل يجب ان يكون متحركا ضمن بيوتات قريش من المهاجرين حصرا ومن المقربين واصحاب الجاه والمتنفذين قولا ومالا وفعلا حتى تتقارب موازين القوة والجاه، ولا تفضل قبيلة اخرى ضمن رقعة مكة وحواريها.

ولكن هذا سيدخلنا في اشكالية ما المقدم للأنصار والاصحاب ولمن عضد الدين وساير الاسلام وبايع البيعتين اذا كانت النبوة قد تمركز نورها في قريش بشخص محمد والولاية بعلي وها هي الخلافة تخرج في مركز ثقلهم الى نفر من قريش على الرغم من مطالبتهم بالسبق والمداورة بينهم وبين المهاجرين [٣٥] لنجدها عليها السلام تذكرهم بما آلت اليه احوالهم اولا وأخر قبل السقيفة وبعدها حجاج عتاب وحوار استرجاع لماضٍ كانوا فيه اعزة يشحذون سيوفهم لنصرة الحق ويهرقون دماءهم في سبيله فما الذي حدث الان؟ تقول (عليها السلام)[٣٦]:

((يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ

الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الْإِسْلامِ! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله أَبِي يَقُولُ: "اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ"؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما اُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ!

أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَاُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَاُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكَ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، ....

أَيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَاُهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأٍ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجِيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ أَلا قَدْ أرى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، {فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ}. ألا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالْغَدْرَةِ التِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.))

تبدأ الزهراء تكريما للأنصار وتذكيرا لهم بوقفتهم وجهادهم لتقبّل ما هو آت ولمحاججتهم بما هم عليه الان فهل هم انصار الله وانصار الرسول مثلما كانوا عندما هبوا سراعا لنصرته في جل حاجته الى ناصر ومعين فاكرموه واستقبلوه بالترحاب والتهليل وتقاسموا معه الاهوال وامتزجت دماؤهم بدمه الطاهر في مواقع كثيره لاتعد ولا تحصى فكيف بكم وقد خفضت دروعكم، واستكنتم للدعة ومسكم شيء من الضعف وشاركتم في ابعاد صاحب الحق عن حقه طمعا

بمكانته التي كنتم قد تعاهدتم على حفظها فما بالكم قد اخلدتم الى الدعة وركنتم الى الذل وقبلتم بالتهميش الذي ابعدكم عن مقدمة الناس وسطوة القرار فلا انتم تبعتم النبي فيما اوصى ولا انتم شاركتم في الحق والمنصب المطلوب من الجميع كما تعاورت عليه اعرافكم واصبحتم طبقة ثالثة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واله والنبوة والولاية والمهاجرين الاولين من قريش وظفرهم بخلافة المسلمين وانتم انصار محمد خرجتم خلو اليدين ليس لكم فيها سوى الصفة (النصرة) التي وسمكم بها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ثم نلاحظ في الختام تعود الزهراء لوضع شيء من الترجيح لهذه الفئة اصبتم بالخذلة والدعة لهول الموقف ولضعف الحجة وللتفرقة التي اصابتكم في موضع الجمع وفي وقت الحاجة لرص الصف فأضعتم الاثنتين الوعد والعهد الملزم والبيعة التي لنا في رقابكم وما كان لكم من دور ربما كنتم ستلعبوه كما تفرضه اعرافكم ولكنكم خرجتم من كل ذلك دون شيء يذكر.

الخاتمة:

بعد ان وصل البحث لخاتمة المطاف تبين للباحثين جملة من النتائج كان اهمها:

١- اكدت الزهراء كثيرا على احكام القرآن ودوره فهو البؤرة والمركز الذي اقامت عليه (عليها السلام) حجتها ودفاعها الاساسي عن حقوق استقطعت بالتأويل والعرف الاجتماعي ووصاية علماء الطريقة ومفسري السنن واصحاب الفكر فعملت على مجادلتهم من خلاله وبنصوصه التي تكررت كثيرا في الخطبة.

٢- انمازت الخطبة بطريقة جميلة في المحاججة همها الاساس بعثرة الزمن بين عصرين ومخاطبة كل فئة من الفئات المخاطبة بما كان عليه اولا وبما اصبح عليه الان ولماذا وتمثل كل ذلك بالتدرج المدروس وبالاسلوب المحكم.

٣- حولت السيدة الزهراء البلاغة وعناصرها من معناها الجمالي الى معناها العملي والخاص بكيفية اقناع السامعين

بأن يفكروا ويتصرفوا بطريقة ما وعند تتبعنا ما جادت به قريحة السيدة فاطمة (عليها السلام) من هذه الاساليب البلاغية التي ارتبطت بغاية اساسية هدفها الاول هو اقناع المستمعين بحقها بما استملكت من ارث والدها بصفته الدنيوية، وبالوجاهة الالهية التي اكتسبها بفعل رباني وثانيها حق بعلها وزوجها وابن عم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ووصيه بخلافة المسلمين والمسير لحياتهم ولشؤونهم الحياتية.

الهوامش:

١- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام ١٢.

٢- الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ٣٧.

٣- معجم مصطلحات الأدب: ٣١٥، وينظر / اللغة في الأدب الحديث: ٢٥٢.

٤- مصطلحات نقدية: ٣٦، وينظر / الظاهرة الشعرية العربية الحضور والغياب: ١٩٦.

الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي:٣٨.

٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: ٢١٦.

٦- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية:٤٦_ ٤٧.

٧- الحجاج في النص القرأني سورة الانبياء انموذجا:٧٨

٨- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام:١٧.

٩- ينظر: لسان العرب / صدع.

١٠- سورة الحجر (اية ١٥).

١١- ينظر:لسان العرب / صدع.

١٢- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام::١٨.

١٣- ينظر: مختار الصحاح: ١/ ٨٠.

١٤- (بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام:٢٣.

١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ١ / ٢٨٦.

١٦- ينظر / رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق: ٢٩٠.

١٧- ينظر / أصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة): ٦٣ – ٦٤.

١٨- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام: ٢١.

١٩- م.ن: ١٨.

٢٠- دلائل الإعجاز: ٦٦.

٢١- ينظر / نظرية اللغة في النقد العربي: ٢٣٦.

٢٢- ينظر / الكناية في البلاغة العربية: ١١٣ .

٢٣- ينظر / الرمز الشعري عند الصوفية: ٥٠٤ .

٢٤- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام بلاغات النساء: ١٧ .

٢٥- م.ن ١٨ .

٢٦- م.ن: ١٧ .

٢٧- تداولية الخطاب التفسيري تفسير ابن جرير نموذجا:٨.

٢٨- الحجاج في الشعر العربي:١٠٢ .

٢٩- الحجاج والتواصل:١/ ٢٧٢. وينظر:الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه ١٢٠

٣٠- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام: ١٨ .

٣١- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام:٢١ .

٣٢- م.ن:٢٣.

٣٣- السقيفة:٥٥.

٣٤- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام: ٢٣.

٣٥- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب التداولي:٢٢٧.

٣٦- م.ن: ٢٢٨

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم .

١- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية،محمد الولي، دار الامان – الرباط، ط١، ٢٠٠٥.

٢- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د: فتح الله أحمد سلمان، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م .

٣- أصول البيان العربي، رؤية بلاغية معاصرة، د: محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ م .

٤- الامالي، للصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ، المكتبة الإسلامية، قم ١٤٠٤هـ .الشيخ الصدوق، (ت، ٣٨١هـ)،مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ط، ١، ١٤١٧. قم، ايران .

٥- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح ونوادر واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام، الامام أبي الفضل احمد بن أبي طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤ والمتوفي سنو ٢٨٠هـ، تح: احمد الالفي، مطبعة مدرسة عباس الاول، القاهرة مصر، ١٩٠٨م.

٦- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٦٥ م .

٧- تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف انموذجا، حياة دحمان، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، جامعة الحاج لخضر – باتنة، كلية الاداب واللغات، الجزائر،٢٠١٣.

٨- تداولية الخطاب التفسيري –تفسير ابن جرير الطبري انموذجا، الرحموني بومنقاش، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر ٢٠١٥.

٩- الحجاج بين النظرية والاسلوب، باتريك شارودو ،تر: احمد الودرني، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط١، ٢٠٠٩م.

١٠- الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط٢، ٢٠١١، اربد – الاردن.

١١- الحجاج في النص القرآني سورة الانبياء انموذجا، ايمان درنوني، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، جامعة

الحاج لخضر –، باتنة – لجزائر،١٤٣٤ه،
١٢- الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري الحبيب إعراب، مقال ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته؛ دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،اعداد وتقديم حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، اربد الاردن، ط١، ٢٠١٠م.
١٣- الحجاج والتواصل، طه عبد الرحمن، محاظرات افتتاح للسنة الجامعية ١٩٩١-١٩٩٤. مطبعة المعارف الجديدة،الرباط، ط٢، د.ت .
١٤- الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين ل الرافعي، هاجر مدقن، رسالة ماجستير مطبوعه بالالة الكاتبة، جامعة ورقله، كلية لاداب، الجزائر، ٢٠١٣.
١٥- الخطابة، ارسو طاليس، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم،ط١، ١٩٨٧.
١٦- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ)، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ن القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٩٩٣ م .
١٧- رماد الشعر، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية العام، بغداد، ط١، ١٩٩٨ م .
١٨- الرمز الشعري عند الصوفية، د: عاطف جودة نصر، دار الأندلس، ط٣، ١٩٨٣ م .
١٩- سيرة اعلام النبلاء،الامام:شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت، ١٢٧٤هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ
٢٠- شرح احقاق الحق، السيد شهاب الدين نور الله المرعشي الدستري النجفي، تح: ابراهيم الميناحي، ط١
٢١- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠.
٢٢- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، د: جابر عصفور، دار

الثقافة، القاهرة، ١٩٤٧ م .
٢٣- الظاهرة الشعرية العربية الحضور والغياب، حسين خمري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا، ٢٠٠١ م .
٢٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦ هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٧٢ م .
٢٥- قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج، نابلس صلال هيول، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية ٢٠١٤م.
٢٦- الكناية في البلاغة العربية، د: بشير كحيل، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠٠٤ م .
٢٧- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م .
٢٨- اللغة في الأدب الحديث (الحداثة والتجريب) جاكوب كورك، ترجمة: ليون يوسف، عزيز عمانوئيل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٩ م .
٢٩- مختار الصحاح: للجوهري، محمّد بن أبي بكر، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ١٤١٥هـ
٣٠- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام، منشورات: وزارة الثقافة، سوريا، ط١، ١٩٩٥ م .
٣١- معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، ١٩٧٤ م .
٣٢- مفهوم الحجاج عند بيرلمان، وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، الكويت، العدد الثاني، يناير مارس ٢٠٠٠م.
٣٣- النص واالسياق استسقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، لبنان، د،ط، ٢٠٠٠م.
٣٤- نظرية اللغة في النقد العربي، د: عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.